كوميديا مغربية عن أرض هشة تحت أقدام سكانها

ص14

حمد بن جاسم يبيع أملاكه في أوروبا!

ص3

هل يدخل بوريس جونسون التاريخ

ص5، 7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/07/26

23 ذو القعدة 1440

السنة 42 العدد 11419

Friday 26/07/2019

42nd Year, Issue 11419

تونس على وقع الصدمة برحيل السبسي

رئيس البرلمان يتولى الرئاسة مؤقتا وتقديم موعد الانتخابات الرئاسية

تونس – عاشت تونس، أمس، على وقع الصدمة بعد الإعلان عن وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي ليخلفه رئيس البرلمان لفترة انتقالية محدودة مثلما يشير إلى ذلك الدستور. ومن شأن هذا الشغور الطارئ أن يدفع إلى تغيير أجندة الانتخابات، ليتم تقديم الانتخابات الرئاسية على البرلمانية على عكس ما كان مرتبا له من الهيئة العليا للانتخابات.

ووضع إعلان وفاة قائد السبسي، صباح الخميس، البلاد في حالة قلق وخوف لكون الرئيس الراحل مثّل ضمانة رئيسية للانتقال السياسي في مرحلة ما بعد 2011. كما مثل عنصر توازن بين مختلف الفرقاء السياسيين وواجهة جلبت التقدير والدعم لتجربة الانتقال الديمقراطي.

وشاءت الأقدار أن يرحل الرئيس التونسي الذي عرف بالدفاع عن قيم الجمهورية، وخاصة ما تعلق بمكاسب المرأة والانفتاح على القيم الكونية، في نفس يوم احتفال تونس بذكرى إعلان الجمهورية في 25 يوليو 1957.

وأعلنت الرئاسة التونسية، الخميس، وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي بالمستشفى العسكري بتونس عن عمر ناهز 92 عاما.

وكان قائد السبسي قد نقل إلى المستشفى أواخر الشهر الماضي حيث ظل لأسبوع تحت العناية الطبية بعد تعرضه لما وصفته السلطات بأنه وعكة صحية حادة.

ووصفت الرئاسة التونسية، في بيانها الرئيس الراحل بـ"أحد أعظم رجالات تونس وبناتها"، مضيفة أنه "نذر حياته لخدمة بلاده".

وقالت إن قائد السبسي جنب الشعب التونسي بعد الثورة "ويلات التدافع والتصادم وقاد مرحلة الانتقال الديمقراطي وكان حريصا على بناء المؤسسات الدستورية".

وأعلن رئيس الوزراء يوسف الشاهد الحداد الوطني سبعة أيام وإلغاء كل الأنشطة الثقافية في البلاد. كما قررت الحكومة إلغاء كافة العروض الفنية في مختلف المهرجانات الصيفية بجميع المحافظات وذلك بعد إلغاء الاحتفالات بمناسبة ذكرى إعلان الجمهورية.

وكشف وزير الخارجية خميس الجهيناوي عن أن تونس ستنظم، السبت، جنازة وطنية تليق بالرئيس الراحل.

وتولى رئيس البرلمان محمد الناصر بحسب الفصل 84 من الدستور، منصب الرئاسة بشكل مؤقت لمدة أدناها 45 يوما وأقصاها 90 يوما.

وعقب لقاء جمعه بالشاهد، وآخر بأعضاء الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، أعلن محمد الناصر في تصريح للتلفزيون الرسمي نفسه رئيسا للبلاد ثم أدى لاحقا اليمين.

واعتبر أن "الدولة ستستمر وحسب دستور تونس فإن رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) هو الذي يتولى رئاسة الجمهورية".

وقال عبدالله العبيدي، المحلل السياسي والدبلوماسي السابق، "إن الفصل المرتبط بشغور الحكم ينص على أن يتولى رئيس مجلس النواب منصب الرئاسة لمدة لا تقل عن 45 يوما ولا تزيد عن 90 يوما".

وأشار العبيدي في تصريح لـ"العرب" إلى أنه يقع خلال هذه الفترة تنظيم انتخابات مبكرة وسابقة لأوانها، مؤكدا على أن الدستور التونسي يعفي رئيس مجلس نواب الشعب من بعض صلاحيات رئيس الجمهورية كحل البرلمان مثلا. كما أن ليس من حقه الترشح للانتخابات الرئاسية.

وقال نبيل بوفون رئيس هيئة الانتخابات إنه سيجري تقديم موعد الانتخابات الرئاسية الذي كان مقررا في 17 نوفمبر.

وأضاف أنه بعد وفاة قائد السبسي سيتم تقديم موعد الانتخابات الرئاسية وفقا للدستور الذي ينص على أن يكون لتونس رئيس جديد في غضون ثلاثة أشهر.

وأكد عبدالرزاق المختار أستاذ القانون الدستوري لـ"العرب" ضرورة تقديم الانتخابات الرئاسية عن التشريعية وأن يتم الإعداد لها في غضون شهرين أو ثلاثة وفق ما ستقرر الهيئة المستقلة للانتخابات.

وامتلك الباجي قائد السبسي خبرة سياسية واسعة مكنته من نيل منصب رئيس حكومة انتقالي في 2011 في فترة حساسة تمر بها البلاد آنذاك وتمكن من الوصول بها إلى انتخابات المجلس الوطني التأسيسي.

وأسس الرئيس الراحل حزب "نداء تونس" في 2012 ودخل به الانتخابات على قاعدة مناهضة الإسلاميين وتمكن من الفوز بغالبية مقاعد البرلمان آنذاك وبرئاسة الجمهورية، وأعلن في وقت لاحق دخوله في تحالف وتوافق سياسي مع النهضة على الحكم.

وضمّ هذا الحزب يساريين ونقابيين وأيضا منتمين سابقين إلى حزب "التجمع" الحاكم في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

لكن الرئيس الراحل لاقى انتقادات من داخل حزبه لتحالفه مع حركة النهضة في الحكم عقب انتخابات 2014 وكان ذلك أحد أسباب الخلافات التي عصفت بنداء تونس حيث شهد انشقاقات أدت إلى إضعافه وخسارته الأغلبية وانقسامه.

وقال راشد الغنوشي في تدوينة على حسابه بفيسبوك، أمس، إن "حكمة قائد السبسي وصبره وسعة صدره جنّبت شعبنا ويلات التدافع والتصادم وقادت مرحلة الانتقال الديمقراطي"، وحث على المزيد من "اليقظة للتصدي لأي تشويش على المسار الديمقراطي للبلاد".

ويقول أحد المقربين من الرئيس الراحل، والذي عمل معه لفترات طويلة، إنه يمتلك "ذكاء سياسيا حادا وبراغماتية استثنائية".

وتزامن رحيل السبسي مع احتفال تونس بذكرى إعلان الجمهورية الذي كان من المقرر أن يلقي خلاله خطابا.

ومن أبرز مواقف الباجي، الذي يرفع راية الدفاع عن حقوق المرأة ويتبنى أفكار الزعيم المؤسس الحبيب بورقيبة، في ذلك، أنه ألغى تعميما وزاريا يمنع زواج التونسية المسلمة من غير المسلم.

كما أعلن، في أغسطس الماضي، دعمه لمشروع قانون غير مسبوق في العالم العربي يضمن المساواة في الإرث بين الرجل والمرأة.

وقال في خطاب ألقاه بمناسبة يوم المرأة في 2018 "أقترح أن تصبح المساواة في الإرث قانونا" ولم يطرح مشروع القانون للمصادقة منذ أن تم تقديمه للبرلمان في أكتوبر الماضي.

8 الباجي.. رحيل اختارته الأقدار بعناية

9 وصية الباجي للتونسيين: صوتوا لمن ترونه الأكفأ

19 رحل في عيد الجمهورية رحيلا يليق به

24 الباجي.. أيها «التونسي جدًا»

رئيس مثّل عنصر توازن بين الفرقاء السياسيين

محمد الناصر

الدولة ستستمر برئاسة رئيس البرلمان حسب الدستور

حفتر يبدد الشكوك: هجوم طرابلس لن يتأخر

دعوة الجيش الليبي إلى مراعاة أمن سكان العاصمة والحفاظ على المرافق العامة

بنغازي (ليبيا) – وجه قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، في كلمة له الأربعاء، رسالة إلى المشككين في قدرة قواته على الحسم في طرابلس، ومفاد هذه الرسالة أن الهجوم قادم ولن يتأخر، وأن مراعاة أمن سكان طرابلس أولوية كبرى بالنسبة إليه، وهذا ما يفسر التأخير الذي طرأ على موعد الهجوم.

وأكد حفتر أن موعد قواته مع تحقيق النصر "قد اقترب"، جاء ذلك في كلمة متلفزة ألقاها من مقر قيادته في منطقة الرجمة شرقي بنغازي.

وفي رسائل حماسية لقواته، قال حفتر، "موعدنا مع النصر قد اقترب، وقد حانت ساعة الخلاص لكل الليبيين.. الجيش والشعب سيرفعان راية النصر في طرابلس معلنين تحريرها وانتصارنا فيها على الإرهابيين و(أعوانهم)".

وأضاف "ستكون طرابلس درة ليبيا آمنة مطمئنة دون خوف ودون أن يؤخذ القرار فيها تحت فوهات بنادق الميليشيات التي تحكمها".

ومن الواضح أن قائد الجيش الليبي سعى في كلمته إلى تأكيد أن أهداف المعركة ثابتة، وعلى رأسها تحرير طرابلس من الجماعات الإرهابية وداعميها الخارجيين، في إشارة إلى تركيا وقطر اللتين لا تخفيان وقوفهما إلى جانب الميليشيات المهيمنة على العاصمة الليبية.

كما سعى إلى طمأنة سكان طرابلس على أن أمنهم وحرمتهم الجسدية وحرمة عائلاتهم وممتلكاتهم أولوية كبرى بالنسبة إليه، مشيرا إلى أن طرابلس "ستستعيد دورها ومكانتها عاصمة لكل الليبيين وتعمل مؤسسات الدولة فيها دون ابتزاز أو تهديد".

وحرص حفتر في كلمته على تحفيز الجنود، وتأكيد أن موعد النصر قادم، حتى لا يتسرب إليهم الشك خاصة في ضوء الإشاعات وحملة الحرب النفسية التي يخوضها الخصوم، وهي حملة تقفز على الوقائع الميدانية خاصة أن الجيش ضيق الخناق بشكل كبير على الميليشيات بعد هجوم خاطف، الاثنين.

ويعتقد عضو مجلس النواب الليبي، جاب الله الشيباني، أن الخطاب كان موجها إلى الجنود المرابطين حول طرابلس، وأنه يحثهم على "عدم انتهاك حرمات البيوت والحفاظ على حياة المدنيين"، و"التأكيد على أن محاربة الإرهاب مستمرة".

وتأتي هذه الكلمة في سياق الرد على مزاعم حكومة الوفاق والميليشيات الحليفة بشأن الوضع في طرابلس. كما أنها توجه رسائل إلى الليبيين خارج العاصمة وإلى دول العالم بأن المعركة قادمة، وأن ما يؤخرها حسابات تتعلق بتأمين المدنيين.

خليفة حفتر

ستكون طرابلس درة ليبيا آمنة مطمئنة دون خوف

وكان مقاتلو الجيش قد فاجأوا قوات حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج بهجوم كبير، الاثنين، تقدموا من خلاله على أكثر من جبهة، وعده خبراء عسكريون رسالة قوية إلى فايز السراج ومحيطه بأن حفتر جاد في تحرير طرابلس، وأن عليهم التجاوب مع العروض التي تقدم لهم، وبينها مبادرة المبعوث الأممي غسان سلامة.

واعتبرت أوساط ليبية أن اللقاء الذي جمع السراج بسلامة، مساء الاثنين، كان بمثابة الفرصة الأخيرة أمام رئيس حكومة الوفاق لإظهار موقف واضح من تحالفه مع الميليشيات، خاصة أن الدول الكبرى لم تعد تتحمس لدعم حكومة تثير ارتباطاتها الكثير من الشكوك.

وأعلنت قوات حفتر، الخميس، إسقاط طائرة مسيرة تابعة لقوات حكومة "الوفاق" المعترف بها دوليا، في مدينة الجفرة وسط ليبيا.

وقال أحمد المسماري الناطق باسم قوات الجيش في بيان، إن وحدات الدفاع الجوي بمدينة الجفرة تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة تابعة لقوات الوفاق.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1